نهى المرأة عن كل ما يدفع إلى الزنـا

(١)
النهى عن إبداء الزينة

إذا خلت المرأة بزوجها فأرادته لنفسها فإن أقرب طريق إلى ذلك أن تبدى له زينتها وتعرض وتستعرض جمالها ، فإذا أبدت زينتها واستعرضت جمالها فى الطريق العام أو أمام رجل لا يحل لها فماذا تريد ؟ ... إن المرأة المسلمة تستحى أن تفعل ذلك ، إنما تعلم أنها ليست الوردة التى ينبغى أن يشمها الجميع ، إنما تعرف أن كرامتها وصيانتها أن تكون لزوجها فقط .

إن إخفاء الزينة وستر العورات مظهر حضارى امتن الله تعالى به على عباده قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) ﴾ (١) .

وقد جاءت الأوامر الخاصة بثياب المرأة وسترها فى القرآن الكريم واضحة قاطعة ذلك لما يتبع التفريط فى هذا المجال من خطر وأثر لا تحمد عقباه .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ (٢) .

وقال : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الأعراف الآية « ٢٦ » .
(٢) سورة الأحزاب الآية « ٢٩ » .
(٣) سورة النور الآية « ٣١ » .

وقال : ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [١] .

ولماذا تستمسك المرأة بمخالفة أوامر ربها وهى تعلم أن فى ذلك هلاكها .. إنها ستحرم من الجنة فضلاً عن دخولها النار .

قال رسول الله ﷺ : [**صنفان من أهل النار لم أرهما** [٢] **قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا**] [٣] .

(١) سورة النور الآية « ٣١ » .
(٢) أى لم يكونا فى عصر النبوة .
(٣) أخرجه مسلم : كتاب الجنة : وصفها ويقيمها ٤ / ٢١٩٢ .

obeikandl.com

(٢)
النهى عن خروج المرأة متعطره

إن الرجل إذا شم ريح وعطر المرأة حدث له من التأثير والجذب نحوها ما جعل الشارع الحليم يحرم على المرأة أن تخرج من بيتها متعطرة يشم ريحها الرجال فى الطريق فقد قال رسول الله ﷺ : [**أيما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهى زانية**] (١) .

وهذا شئ منطقى أليست المرأة حريصة على أن تمس الطيب قبل لقائها بزوجها فتحرك فيه كوامن رغبته ؟ وهذا ما يجب أن يكون ، ولكن العجب أن المرأة قد ألفت أن تتعطر وتتزين عند خروجها من بيتها وتنسى ذلك عند لقائها بزوجها فى كثير من الأحيان .

(١) حديث صحيح : رواه الإمام أحمد « ٤ / ٤١٤ » ، وأبو داود « ٤١٧٣ » ، والترمذى «٢٧٨٦ » ، والنسائى « ٨ / ١٥٣ » من طريق غنيم بن قيس ، عن أبى موسى .

(٣)
النهى عن مصافحة الرجال

إن يد المرأة جزء من جسدها ومن لمس يد امرأة عرف مدى نضارة جسدها ومن هنا يفتح الباب على مصراعيه لعمل الشيطان فى هذا المجال ؛ فالامتناع عن المصافحة منع لأبواب عظيمة من أبواب الشر والفتنة وعلى هذا فالاسلام لم يبح المصافحة ويستثنى من ذلك المحارم كالأب والأخ والعم والخال بالنسبة للمرأة ، والأم والأخت والخالة والعمة بالنسبة للرجل .

قال رسول الله ﷺ : [**لأن يُطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**] (١) .

وقدثبت أن رسول الله ﷺ لم يصافح النساء ، فعن أميمة بنت رقيقة أنها قالت : أتيت رسول الله ﷺ فى نسوة بايعنه على الإسلام ، فقلن : يارسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك فى معروف ، فقال رسول الله ﷺ : [**فيما استطعن وأطقتن**]قال: فقلن : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، هلم نبايعك يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : [**إنى لا أصافح النساء ، إنما قولى لمائه امرأة كقولى لامرأة واحدة**] أو [**مثل قولى لامرأة واحدة**] (٢) .

فعلى المرأة أن تمتنع عن مصافحة الرجال ، وإذا صافحت الرجال بحائل كالقفاز أو غيره فهو أفضل من المصافحة بغير حائل ، ولكن الأمثل عدم المصافحة بتاتاً ، وليس هناك من ضرورة تدفع إلى المصافحة .

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير « ٢١١/٢٠ » بسند حسن ، وله طرق أخرى للحافظ ضياء الدين المقدسى .
(٢) رواه مالك فى الموطأ « ص ٩٨٢ » عن محمد بن المنكدر عن أميمة .

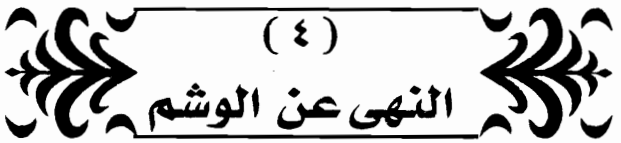

(٤)
النهى عن الوشم

وهو غرز إبرة أو ما يشبهها فى ظهر الكف أو المعصم أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ، ثم حشو ذلك الموضع بالكحل أو غيره وقد يفعل بذلك النقوش .

وهذا تغيير لخلق الله سبحانه ؛ ولذلك فهو حرام ، فعن أبى جحيفة رضي الله عنه قال : [**نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الدم ، وثمن الكلب ، وكسب البغى ، ولعن الواشمة** (١) **والمستوشمة** (٢)] (٣) .

---

(١) هى التى تقوم بوشم غيرها .
(٢) وهى التى يفعل الوشم بها .
(٣) رواه البخارى .

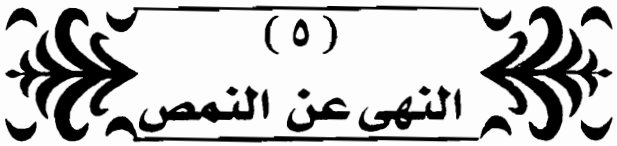

(٥)
النهي عن النمص

وهو نتف وإزالة الشعر من الوجه ، ويستثنى من ذلك الشعر الذى ينبت مكان اللحية أو الشارب ، فإنه يزال لعدم تشبه المرأة بالرجل ، والنمص حرام لأن فيه تغير لخلق الله تعالى ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : [**لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والنامصات والمتنمصات** [١] **، والمتفلجات للحسن ، والمغيرات خلق الله**] [٢] .

---

(١) كنتف الشعر من الحاجب .
(٢) متفق عليه .

obeikandl.com

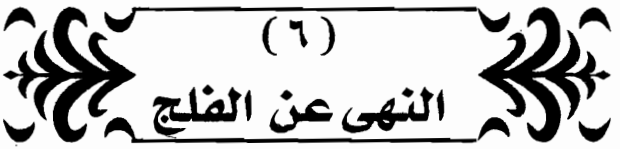

(٦)
النهى عن الفلج

الفلج فى الأسنان هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وتفضل ذلك المرأة إظهاراً لصغر السن وإبراز للحسن ، فتبرد هذه الأسنان بالمبرد ، ويسمى هذا أيضاً الوشر [١] وهو حرام حيث فيه تغير لخلق الله تعالى وقد سبق حديث عبد الله بن مسعود [**لعن الله الواشمات** ....] وفيه : [**والمتفلجات للحسن والمغيرات خلق الله**] .

وفلج الأسنان للعلاج حلال لأن التحريم يتعلق بطلب الحسن وليس طلب الفلاج أو لعيب فى السن .

(١) شرح صحيح مسلم : ٤ / ٨٣٧ .

obeikandl.com

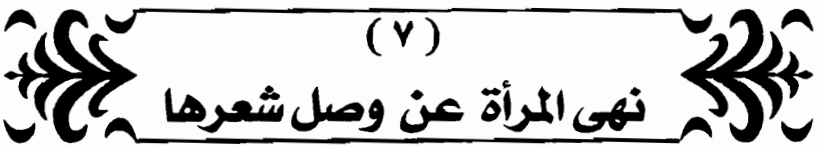

(٧)
نهى المرأة عن وصل شعرها

عن أسماء –رضى الله عنها – قالت : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت : يارسول الله : إنى لى ابنة عريساً أصابتها حصبة ، فتمزق شعرها ، أفأصله ؟ فقال ﷺ : [**لعن الله الواصلة** [١] **والمستوصلة**] [٢] .

وعن عائشة – رضى الله عنها – أن جارية من الأنصار تزوجت ، وأنها مرضت ، فتمرط شعرها ، فأرادوا أن يصلوه ، فسألوه رسول الله [٣] ﷺ عن ذلك ، فلعن الواصلة والمستوصلة .

---

(١) الواصلة هى التى تصل شعر غيرها والمستوصلة هى التى تطلب من الواصلة ذلك .
(٢) متفق عليه .
(٣) متفق عليه .

obeikandl.com

(٨)
نهى المرأة عن الخلوة

فعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت النبى ﷺ يخطب يقول : [**لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم**] (١)

وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : [**إياكم والدخول على النساء**] ، فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو ؟ قال : [**الحمو الموت**] (٢)

وبهذا الأسلوب القوى القاطع حذر الرسول ﷺ من الخلوة بأقارب الزوج تحذيراً شديداً وهو ما يقع فيه الناس الآن ويسبب مفاسد لا يعلم مداها إلا الله سبحانه وتعالى .

وهناك من الناس من يظن فى نفسه العصمة فيستبعد حدوث ما لا يحمد عقباه فى الخلوة بالنسبة له ، ولكن لا بد من وضع الأمور الآتية فى الاعتبار :

١ – الخلوة فى حد ذاتها محرمة وإن لم يحدث فيها شىء .

٢ – البعد عن الشبهات والقيل والقال يستلزم عدم الخلوة .

٣ – إدعاء العصمة يعد باطلاً ، فهذا سيدنا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول لربه ﴿ **وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾ (٣) .

---

(١) متفق عليه .
(٢) متفق عليه .
(٣) سورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ الآية « ٣٣ » .

٤ – الخلوة فى حد ذاتها تستثير كوامن النفس وتأجج مشاعر الميل إلى الجنس الآخر .

٥ – تشجيع الخلوة على المحادثة والملاطفة والملامسة بما فى كل ذلك من خطر .

٦ – يجد الشيطان فى الخلوة المجال الخصب لعمله .

٧ – تسبب الخلوة ثورة الشك فى نفس ولى المرأة بما يؤدى إلى مشكلات ومتاعب كثيرة تكون المرأة غنية عن الدخول فى متاهاتها .

٨ – حياتنا المعاصرة والأحداث من حولنا تسلتزم زيادة الحرص ونبذ التساهل والسذاجة وخاصة فى الأمور التى تتعلق بالدين والعرض .

٩ – إذا كانت هناك ضرورة للتعامل المباشر بين الرجل الأجنبى والمرأة فيجب أن يكون ذلك فى أضيق الحدود وتكون الضرورة بقدرها فمثلاً على ولى المرأة المريضة البحث عن طبيبة قبل اللجوء إلى طبيب ، وإن طبب الرجل المرأة فإنه لا يخلو بها ، ولا يتجاوز معها حدود الضرورة الطبية .

obeikandl.com

(٩)
نهى المراة عن السفر بغير محرم

يتعرض المسافر لكثير من المفاجآت والأخطار ، وقد أراد الشارع الحكيم أن يجنب المرأة متاعب ومخاطر لا قبل لها بها ، وإن وجود المحرم معها يدفع عنها المخاوف الكثيرة وإنه معها يعينها ويحمل عنها المسئولية ويتعامل بدلاً منها مع الناس وفى كل ذلك التكريم لها والصيانة والحفظ للأعراض .

قال رسول الله ﷺ : [**لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم**] (١) .

وهنا نهيب بالمسئولين عن الجامعات والتنسيق أن يستبعدوا إخراج الطالبة من مدينها أو محافظاتها إلى محافظات أخرى للالتحاق بالكليات والمعاهد فيها حتى نعين ولى أمرها على الحافظ عليها وإبعادها عن المخاطر ، وكذا نرجوا النظر بعين الرعاية لبناتنا فلا يتم توظيفهن بعيداً عن محلاتهن .

(١) متفق عليه : والحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما .

obeikandl.com

(١٠)
نهى المرأة عن الخروج من منزلها لغير حاجة

قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾[١] .

إن الأصل قرار النساء فى البيوت ولا يكون الخروج إلا لضرورة وبإذن زوج المرأة أو وليها ، وترتدى المرأة عند خروجها الثياب التى لا تكشف عورتها أو زينتها ، ولا تصف جسدها لضيقها أو تشف عنه لرقتها .

والمرأة تخرج اليوم للتعليم وهو ضرورة ، وللعمل وهو أيضاً ضرورة فى كثير من الأحيان ، ولكن الأمر يحتاج إلى تنظيم ، فيجب أن تتعلم المرأة فى جميع مراحل التعليم فى مدارس وجامعات للبنات بغير اختلاط ، ويجب تخصيص حافلات لنقل الطالبات وأما مناهج تعليمهن فيجب أن تعمل على تربية أم المستقبل التى تعرف ربها وتعبده على علم وفقه وتعرف حقوق زوجها وكيفية معاملته بما يرضى ربها ، وتعرف كيف تربى ابنها على منهج الحق ، وكيف تطببه وتجرى له الإسعافات الأولية إذا أصيب بحادث أو تعرض لخطر ، وتعرف كيف تتعامل معه بأن تدرس علم النفس الإسلامى وهو المادة التى يجب أن ترى النور ويتكاتف علماء المسلمين لظهورها بدلاً من علم النفس المستورد ، ويكون فى تعليمها ما يؤهلها للعمل فى المجالات الخاصة بالنساء كطبيبة لهن أو معلمة ، ويكون عملها فى حالة الضرورة الخاصة بها عند حاجتها إلى المال وليس لها من عائل ، أو حاجة الأمة إليها فى مجالات النساء ، حتى لا يدخل

---

(١) سورة الأحزاب الآية « ٣٣ » .

مدارس البنات رجلاً ولا يدخل مستشفياتهن إلا النساء ، وهكذا ينضبط أمر خروج المرأة للتعليم أو العمل أما خروجها إلى الأسواق فيجب تخصيص أسواق للسيدات ، وأخرى للرجال لا يبيع فى الأولى إلا النساء ولا يبيع فى الثانية إلا الرجال ، وفى هذا منع للاختلاط وحفظ لكرامة المرأة ولعدم إثارة شهوات الرجال ولا يبقى بعد ذلك إلا أن تلتزم وسائل المواصلات بالفصل بين الجنسين وهو الاتجاه الذى بدأ فى الظهور ويجب تعميمه ، فإذا تم الإلتزام بما سبق فإن المرأة إذا خرجت لضرورتها خرجت آمنة مطمئنة فى ثياب الكرامة والصيانة ... .

ومن الاحتياطات التى يجب على المرأة مراعاتها عدم الخروج ليلاً إلا إذا اضطرت بشدة ولم يكن هناك من يخرج بدلاً منها ، وعلى كل صاحب عمل يعمل بليل وعنده رجال ونساء أن يجعل النساء يعملن نهاراً ولا يضطرهن إلى العمل ليلاً .

ومن الاحتياطات أيضاً أن تتجنب المرأة السير فى الطرق غير المطروقة حتى لا تتعرض لشىء من الأخطار .

obeikandl.com

(١١)
نهى المرأة عن دخول الحمامات العامة

ففى هذه الحمامات تكشف عورة المرأة ويرى الرجال النساء العاريات ، وهذا من أهم أسباب إثارة الشهوات وصب اللعنات والغضب الإلهى على المجتمعات ، قال رسول الله ﷺ : [**ما من امرأة تخلع ثيابها فى غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى**] (١) .

وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ** ﴾ (٢) .

أما ما يحدث فى « البلاچات » وعلى شواطئ البحار فلا مبرر له ، فإن الشواطئ كثيرة وبلا حدود فلم التزاحم فى أماكن بعينها وخلع الحياء والثياب والاختلاط ؟ .

إن رب الأسرة الغيور إذا أراد أن يستمتع بما أحل الله مع أسرته فعليه أن يذهب بعيداً عن الأعين ولا يوافق على أن تخلع الأم ثياب الحياء أمام أبنائها فيرون عورتها فتعلمهم بذلك دروس الاستهتار والتهتك ، وكذا لا يرى الأخ من أخته ما لا يليق أن يراه من عورتها ، ولا يريها هو أيضاً .

---

(١) حديث صحيح : رواه أبو داود « ٤٠١٠ » ، والترمذى « ٢٨٠٣ » ، وابن ماجه « ٣٧٥٠ » بسند صحيح .
(٢) سورة الأحزاب الآية « ٥٩ » .

(١٢)
نهى النساء عن النظر إلى الرجال

إن النظرة تثير الشهوة وتوقظ الغرائز وتدفع إلى زنا الفرج بعد زنا العين ، قال رسول الله ﷺ : [**زنى العينين النظر**] (١) ولذلك جاء النهى القاطع عن النظر ، قال تعالى : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ** ﴾ (٢) ، وقال : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾ (٣) .

والآية الكريمة ربطت بين غض البصر وحفظ الفرج ، فإن التى تغض بصرها أقدر من غيرها على حفظ فرجها والعكس بالعكس ، وأما نظر الفجأة وهو الذى لم يقصد فعلى المرأة أن تغض بصرها أو تصرفه ، فعن جرير بن عبد الله البجلى قال : [**سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فأمرنى أن أصرف بصرى**] (٤) .

إن الكثيرات من النساء الآن يجلسن أمام التلفاز يتابعن المسلسلات والبرامج وينظرن إلى الرجال بلا تحفظ ، فهل هناك من ضرورة أو شبه ضرورة تدفعن إلى ذلك ؟ ، ألا يكتفين بدروس الدين والعلم ونشرات الأخبار من هذا الجهاز ؟ وإن بقى لهن وقت بعد مشاغل بيوتهن وأزواجهن وأولادهن فليشغلنه بالقرآن والحديث والفقه ، وليعلمن شيئاً عن أمهات المؤمنين وسيرة النساء المؤمنات فى عصور الإسلام الزاهرة .

---

(١) من حديث صحيح رواه أبو هريرة .
(٢) سورة النور الآية « ٣٠ » .
(٣) سورة النور الآية « ٣١ » .
(٤) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي .

(١٣)
عدم مس الرجل للمرأة أو العكس

على المرأة أن تحاول جاهدة أن تبتعد عن الاختلاط بالرجال وإذا كانت على مقربة منهم فلتحذر التلامس ، فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ [**لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**] (١)

وقد نفر الرسول ﷺ الرجال والنساء من التلامس والمزاحمة بين الجنسين فقال : [**ولأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبيه منكب امرأة لا تحل له**] (٢) .

إن الأثر السيء لهذه المزاحمة وهذا التلامس يظهر فيما يعتمل فى نفس الرجل والمرأة من إيقاظ للشهوة ودعوة إلى الزنا كمن ذاق طعاماً فاستطابه واشتهاه ورغب أن يأكله ، قال الحسن بن علىّ – رضى الله عنهما – : [**لا تدعو نساءكم يزاحمن العلوج**] (٣) **فى الأسواق .. قبح الله من لا يغار**] ، وعن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ [**نهى أن يمش الرجل بين المرأتين**] (٤) .

والملاحظ أن حياتنا العصرية لا تخلو من تزاحم ووقوع فيما نهينا عنه ،

---

(١) رواه الطبرانى والبيهقى ورجال الطبرانى ثقات من رجل الصحيح كما قال الحافظ المنذرى .
(٢) رواه الطبرانى .
(٣) أى الكفار أو الفسقة .
(٤) رواه أبو داود والحاكم .

فنجد التزاحم فى وسائل المواصلات وفى المصالح الحكومية والأعمال والأسواق وغير ذلك ، والعلاج الأمثل لذلك : الفصل بين الجنسين ، وهو الموضوع الذى خصصت له كتاباً هو [**ضرورة الفصل بين الجنسين وكيفيته**] فأرجو الرجوع إليه ، كما أتمنى أن يجد الكتاب المشار إليه الآذان الصاغية حتى تخرج أفكاره إلى حيز التنفيذ ، وأما أنت يا من اضطررت إلى الخروج فلتبتعدى عن المزاحمة وحاولى أن تجلسى فى المواصلات العامة بجانب المرأة وليس بجانب الرجل ، ولا تتركى رجلاً يجلس بينك وبين أخرى أو يمشى بينكما ، وإذا جلس بجوارك رجل فضعى حقيبة يدك أو أى شىء آخر بينك وبينه .

obeikandl.com

(١٤)
عدم الخضوع بالقول

إذا اضطرت المرأة أن تكلم رجلاً أجنبياً فعليها أن تتكلم معه بقدر الضرورة ولا تطيل الحديث معه بلا مبرر ، ويكون صوتها عادياً بعيداً عن التكسر والترقق حتى لا يطمع فيها الطامعون ، قال تعالى : ﴿ **فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا** ﴾ (١) ، وفى قوله تعالى : ﴿ **وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا** ﴾ إرشاد إلى أن يكون الحديث والمخاطبة بألفاظ تحمل معانى الخير والاستقامة وتبتعد عن كل ما لا يليق بكرامة المرأة المسلمة .

إن بعضاً من النساء اعتدن على مخاطبة الرجال بلا ضرورة ، فيتم تبادل أطراف الحديث ، ثم سرد الحكايات والشكاوى من الأزواج ، وقد يصل الأمر إلى الملاطفة أو المغازلة أو المزاح ، وتحاول المرأة التى تفعل ذلك أن تقنع نفسها وغيرها بأن الأمر عادى ، وأنه لا فرق بين الرجل والمرأة وأن النوايا حسنة ، فهل النوايا الحسنة – بزعمهم – تشفع للمرء أن يفعل ما يشاء ؟ ، وهل يستطيع أحد أن يعرف نوايا غيره فيزكيها ويطمئن إليها ؟ ، وكم أوقعت النوايا الحسنة – المزعومة – بالمرأة ؟ وكم جنت على العرض والشرف .

إن المرأة – حتى فى أقصى حالات السقوط – تبرر فعلتها بأن الرجل نيته حسنه : إنه سيتزوجها وكذا وكذا ... .

---

(١) سورة الأحزاب الآية « ٣٢ » .

(١٥)
عدم التخلى عن الحياء

الحياء هو انقباض وخشية يجدها الإنسان من نفسه عندما يُطلع منه على أمر قبيح ، وبذلك فإن الحياء هو حصن المرأة الحصين الذى لو وقع وقعت ولو سقط سقطت ، ولا يمكن الإيقاع بالمرأة قبل القضاء عليه ، وإننى أعتقد اعتقاداً راسخاً أن زيادة حالات الزنا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بجرائم قتل الحياء ، وحياتنا العصرية حكمت بإعدام الحياء فى كل مكان وفى كل لحظة ، فاستمرار تزاحم الرجال والنساء قتل الحياء فيهم جميعاً واستمرار المشاهدة للمناظر الخارجة على الدين والأدب ما أبقى للحياء مكاناً ، والألفاظ التى لا تليق إذا استمر تكرارها ألفها الناس ومات الحياء عنها .

إن حرص المرأة على الحياء والاستمساك به هو الحرص على الخلق القويم الذى يجبر كل تقصير ويمنع كل قبيح ويضع الأمور فى نصابها فلا يهضم صاحب حق ولا تنتهك حرمة ولا يأخذ العبث طريقه إلى القيم .

إن الحياء روح الفضيلة تحيا به وتموت بفقده ، يقول المودودى : « إن الحياء يراد به فى الإسلام ذلك الشعور من الخجل الذى يشعر به الإنسان فى نفسه أمام فطرته وأمام الله تعالى حينما يميل إلى منكر » .

إن الحياء هو الذى يترجم الإيمان على أرض الواقع ، فلا يقع من المؤمن إلا كل عمل يوافق الإيمان ، وكذلك قال رسول الله ﷺ [**استحيوا من الله حق الحياء قالوا** : إنا نستحى من الله يارسول الله والحمد لله ، **فقال** : **ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن**

وماحوى وتذكر الموت والبلا ، من فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء] (١) .

إن الحياء بالنسبة للمرأة شيء أساسى تأخذ منه بنصيب وافر يزيد على نصيب الرجل ، قال رسول الله ﷺ : [**الحياء عشر أجزاء فتسعة فى النساء وواحد فى الرجال ولولا ذلك ما قوى الرجال على النساء]** (٢)

يقول الشيخ / عبد الله بن زيد آل محمود :

« إذا أردت أن تعرف خسارة فقد الحياء فانظر إلى بعض البلدان التى هجر نساؤها الحياء ، ترى فيهم العجب من فساد الأخلاق والآداب ونكوس الطباع وفساد الأوضاع فلا تبالى « أى المرأة » بما فعلت أو فعل بها ، فلا تستحى من الله ولا من خلقه ولا ترغب فى أن يبقى لها شرف أو ذكر جميل تذكر به ، وهذا معنى قول النبى ﷺ [**إذا لم تستح فاصنع ما شئت]** (٣) .

(١) رواه الترمذى .
(٢) رواه الديلمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضى الله عنهما – .
(٣) الحديث رواه الترمذى .

obeikandl.com

(١٦)
عدم اتباع خطوات الشيطان

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) ﴾ (٢) .

إن الشيطان يستدرج الإنسان ويأخذه إلى المعصية خطوة خطوة يزينها له فيوقعه فى الصغيرة ثم الكبيرة .

إنه يأمر المرأة أن تتزين وتضع المساحيق والعطور وتتبرج ، ثم يهون عليها أمر الاختلاط بالرجال ، ويقنعها بأنه شيء عادى ، ثم يصور لها أن اتباع الغربيات فى ثيابهن وسلوكهن مع الرجال هو الأمثل لها حتى تكون متحضرة ، فتترك الحياء وتهمل الصلاة والعبادة ويقع منها ما لا يرضى ربها ولا يوافق دينها ، فإذا نصحها الناصحون قالت بضرورة استمتاعها بالحياة – فياليتها استمتعت بما أحل الله – وبأن الدين يسر لا عسر وأن الله يغفر الذنوب جميعاً ، فكيف تطمع فى الغفران وهى لم تطرق باب الرحمن فتستجيب لأوامره وتعمل بطاعته وتبتعد عن معصيته ؟ .

---

(١) سورة فاطر الآية « ٦ » .
(٢) سورة البقرة الآية « ٢٠٨ » .

(١٧)
عدم الإلتزام بالتقليد الأعمى

أعلنت إحداهن أنها تتبع الموضة حتى لو أمرتها بارتداء ثياب من ورق ، فإلى هذا الحد وصل التقليد الأعمى ، لم يعد هم أمثال هذه المرأة أن تحافظ على عرضها وكرامتها فتظهر بالصورة التى تليق بها كمسلمة أو كإنسانة ، وإنما أصبح كل همها التقليد حتى ولو تكشفت ، فهل الذين عكفوا على جعل ثياب المرأة تكشف أكثر مما تستر ينفعونها عند الحساب أو يدفعون عنها سوء العذاب .

ولماذا لا يكون التقليد منضبطاً ؟ فتعرف المرأة من تقلد ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ (١) ، فلتتبع من اتجهت إلى الله تعالى ، وأطاعت ، ولا تتبع من يدعوها إلى عذاب السعير ، ولتعلم أن ما تغتر به اليوم من جمال وزينة سرعان ما يذبل ويزول ولا يبقى لها إلا ما عملت فتندم حيث لا ينفع الندم وهيهات أن يعاد لها عمرها أو شبابها أو تعطى فرصة أخرى فتستدرك ما فاتها ... .

ترى لماذا تنصرف المرأة عن طاعة ربها إلى طاعة شياطين الإنس والجن ؟ أتجد فى ذلك السعادة ؟ إنه لا سعادة إلا فى طاعة الله تعالى ، والمرأة التى عصت ربها حيناً من الدهر ثم عادت إليه تعرف أن السعادة فى رضاه والإطمئنان إلى جنابه ولا تفكر فى العودة إلى ما كانت فيه ولو كان فيه

---

(١) سورة لقمان الآية « ١٥ » .

السعادة لفكرت أو عادت .

هل تتبرج الفتاة لتجذب بجمالها الخاطب والزوج ؟ ، وأمر الزواج بيد الله تعالى ، وإذا أرادت أن تصل إلى نعمة الزوجية فهل تؤخذ نعم الله بمعصيته ؟ .

إنها إذا تركت أوامر ربها ظهرياً ولم تخف منه جاءها من على شاكلتها فكان هو عقوبتها وزبانية عذابها فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشق .

openkandl.com

(١٨)
عدم مصادقة النساء المتحررات من القيم

قال رسول الله ﷺ : [**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**]
وقال ﷺ : [**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه** [١] **وإما أن يجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة**] [٢] .

وبعد ، فإن الواقع يصدق الحديثين ، فكم من امرأة سببت صداقتها لأخرى ما لا يحمد عقباه ، ولو أحسنت اختيار الصديقة ما حدث ذلك ، إن التهاون فى الأمور التى تتعلق بالدين والخلق ، يجر على المرأة ما لا قبل لها بمجابهته ، فعليها أن تسد الذرائع وتبتعد عن الشبهات وتعيش حياة الطهر والنقاء والعفاف فى نور ربها تعتصم بأوامره وتستهدى بهدى نبيه .

---

(١) أى تشترى .
(٢) رواه أبو موسى .

(١٩)
عدم الوقوع فى حب الرجل الأجنبى

بالطبع إننا لا نقصد الحب بمعناه الواسع : حب الله والوطن والناس ، إنما نقصد المصطلح الذى شاع بين الناس وقصد به الحب بين الرجل والمرأة .

إن الحب المشروع هو الحب بين الزوج والزوجة ، وأما حب الرجل الأجنبى فمرفوض تماماً ، وهو ثمرة من ثمار مخالفات كثيرة وتجاوزات وتراكمات طال وقتها .

فإذا كان الحب ينشأ فى البداية من النظر ، فإن الله تعالى حرم هذا النظر وأكد على هذا التحريم لأنه يجر إلى الزنا وثبت هذا عن طريق القطع الذى لا يقبل الجدل ولا يسمح بالمراوغة وجاءت آيات القرآن الكريم تكرر النهى للنساء وإن كن قد دخلن فى عموم نهى المؤمنين ، فإن لفظ [المؤمنين] يشمل الرجال والنساء ، فإذا قال ربنا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فهذا النداء للمؤمنين جميعاً : رجالاً ونساءً .

قال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ (١) .

قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ (٢) .

وإذا كان هذا الحب نشأ من طول حديث وملاطفة وغزل بين الرجل والمرأة فإن الإسلام حرم كل ذلك .

---

(١) سورة النور الآية « ٣٠ » .
(٢) سورة النور الآية « ٣١ » .

إن الحب ينشأ بين الرجل والمرأة إذا تعود كل منهما على الآخر وهذا لا يعرف فى الجو الإسلامى إلا بين الأزواج ، وقد قيل : « الحب يولد ويموت بالتعود » .

إن هذا الحب حرام يجر إلى حرام أكبر منه .

وإن الفتاة المسلمة إذا وقعت فى هذا الحب فإنما هو عقوبة لها على ما فرطت وتجاوزت وتخطت حدود الحلال وتعاملت مع رجل أجنبى بما لا يرضى خالقها ولا يوافق تعاليم دينها ، فإذا أرادت أن تتخلص منه فعليها أن تندم وتستغفر ربها وتتوب كتوبتها من أى ذنب ، وعند ذلك فإن هذا الحب المزعوم أو الموهوم سيموت بالتعود كما نشأ بالتعود إذا عادت الفتاة وإلتزمت بأوامر دينها ، فامتنعت عن التلاقى والنظر والتخاطب وشغلت نفسها بطاعة ربها ، وأما إذا أصرت على ما هى فيه ، فإنما هو إصرار على المعصية ، واتباع لهوى النفس الأمارة بالسوء وخضوع لسلطان الشيطان ، واستدراجاً وانزلاقاً ولا يتبع ذلك إلا السقوط .

فكم من فتاة دفعت بسبب ذلك إلى الزواج من رجل غير كفء فعاشت شقيه ، وكم من رجل استغل حب الفتاة فأذلها وقهرها ؟ وكم من فتاة سقطت فى منتصف الطريق قبل أن تصل إلى غرضها وتحقق مأربها : الزواج ، فضاعت وضيعت ، وتبخرت الوعود وخسرت بلا حدود ، وكان الحب الموهوم هو مبررها عند كل تفريط ، وهو السبب الرئيسى وراء كل تجاوز ، وكان عليها لو عقلت أن تقطع خيط الشر من بدايته ، وأن تبتعد عن الهاوية وعن كل السبل التى تؤدى إليها ... .

إن الله تعالى قال : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [١] والقرب منه يكون بالوقوع فى مقدماته ، وإن الحب بين الرجل والمرأة الأجنبية من أكبر مقدماته ، وفى أيامنا هذه ارتبط هذا الحب الذى يقصدونه بالجنس ارتباطاً شديداً ، فلا تكاد تراه منفصلاً عنه ، إنه لا يُعرف ولا يُصور فيعلن عن نفسه إلا به ، ومن هنا فإن الفتاة بنت مجتمعات القرن العشرين ، إذا أحبت أخلصت لحبها فمنحته أغلى ما عندها : شرفها ، ولا عصمة من ذلك إلا باتباع منهج الإسلام وطاعة رب الرجال والنساء .

(١) سورة الإسراء الآية « ٣٢ » .

obeikandl.com

(٢٠)
نهى المرأة أن تصف الأخرى لزوجها

لأن ذلك قد يثيره ويدفعه إلى الزنا ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**لا تباشر المرأة المرأة ، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها**] (١) .

إن على المرأة اليوم أن تضع فى الاعتبار أن الرجل يتعرض لإثارات كثيرة تنشأ من الاختلاط والتبرج فى الوقت الذى ضيق عليه فيما يتعلق بالمنافذ الشرعية ، فلا يسمح له بالتعدد مثلاً ، فعليها أن تغلق كل باب لفتنة وتساعده على العفاف والطهر ، وتحاول جاهدة أن تعوضه ، فلا تهمل نفسها أمامه ولا تترك زينتها إزاءه ولا تضن بنفسها عليه .

(١) رواه مسلم .

(٢١)
نهى المرأة عن النظر إلى عورة الأخرى

إن نظر المرأة إلى عورة الأخرى فيه إثارة للشهوات ، وقتل للحياء ونشر للإباحية والفساد ، ولذلك حرمه الشارع الحكيم ، فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة**] (١) .

وعورة المرأة أمام النساء المسلمات من السرة إلى الركبة ، وأما أمام النساء غير المسلمات فهن بالنسبة لها كالرجل الأجنبى ، لأن إحداهن لا تنفك تصف ما ترى للرجال .

فإذا كان هذا بالنسبة للمرأة مع المرأة فما بالك بالنسبة للرجل ؟ .

فانظرى إلى أى حد وصل حال الناس فأباحوا لأنفسهم ما حرم الله فألفوا الاختلاط واعتادوا كشف العورات ، وما تورعوا عن النظر إليها فى أحواض السباحة والحمامات « والبلاجات » وغير ذلك .

---

(١) رواه مسلم .

(٢٢)
نهى المرأة عن مباشرة الأخرى فى الثوب الواحد

إن الإسلام يغلق أبواب الفتن ويسد الذرائع ويبعد المرأة عن كل ما لا يليق بها فيجعلها كريمة عزيزة حبيبة ، وإن بعد الكثيرات عن الإسلام ومنهجه القويم يجعلهن يقعن فى كثير من المخالفات والمنزلقات ، وقد لا يشعرن بجسامة ما انتهكن إلا بعد وقوع الوقائع وحدوث الحادثات المخزية ، وكل ذلك بسبب التفريط فى أمور يعتبرنها هينة صغيرة لا تلفت نظرهن ولا تسترعى انتباههن ولا توقظ غفلتهن ، وقد تتصور المرأة أن علاقتها بالأخرى لا تقف عند حدود ولا تلتزم بضوابط ؛ فترى منها ما ترى وتفعل معها ما تشاء مادامت امرأة مثلها ومن هنا قد تفاجأ بحديث مثل هذا الذى سوف أسوقه ؛ فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة ، ولا يفضى الرجل إلى الرجل فى ثوب واحد ، ولا تفضى المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد**] [(١)] ، وذلك حتى لا تمس المرأة عورة المرأة فلا تنام المرأة عارية أو شبه عارية مع امرأة أخرى على سرير واحد وتحت غطاء واحد فترى العورات وتتلاصق الأجساد ، وكل ذلك من مقدمات السحاق وهو مباشرة المرأة لأخرى تحاول أن تفعل بها كما يفعل الرجل بالمرأة .

---

(١) رواه مسلم .

(٢٣)
النهي عن تمني الزنا

على المرأة أن تشغل نفسها بطاعة الله والذكر ، وتعمل على تمضية وقتها فيما يفيدها ويفيد غيرها ولا تترك فرصة لوسوسة شيطان أو أمنيات نفس تأمر بالسوء وتريد الشهوات وقد حذرنا الرسول ﷺ من ذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : : [**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة : فالعينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناها الكلام واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه**] (١)

إن حظ القلب من الزنا : التمنى والرغبة ، فلتحذر المؤمنة ذلك ولا تترك للقلب فرصة فقد يدفعها إلى معصية ، ولتستزيد دائماً من الحذر لأن حياتنا اليوم وظروف عصرنا جعلت الشهوات والمثيرات محيطة بنا متربصة محدقة ، فلتغلق المؤمنة أبواب الشر وذرائع التهلكة ، فلا تعرض نفسها لنظر مثير أو سلوك مشين أو وضع مهين ، ولا تترك لقلبها العنان ، فإن القلب متقلب كاسمه ، وإن النفس مهلكة من اتبعها : ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** ﴾ (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم : كتاب القدر : باب : قدر على ابن آدم حظه من الزنا : ٤ / ٢٠٤٧ .
(٢) سورة يوسف عليه السلام الآية « ٥٣ » .